

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 495 يحصل بكل يمين مكفرة ، قال أبو بكر أصل الإيلاء عند أبي عبد الله اليمين باء
تعالى ، وكل يمين من حرام وغيره إذا وجبت في اليمين كفارة . انتهى ، وهذا القول متوسط
، وعليه فيخص الأيلاء باليمين باء تعالى ، والظهار ، والنذر ، وتحريم المباح .
2747 وفي الحديث : (النذر حلف ، وكفارته كفارة يمين) وعلى الثانية لا بد أن يحلف بما
يلزمه به حق ، كالطلاق والعتاق ، وتحريم المباح ، والنذر ، وإن كان مباحاً أو محرماً ،
على مقتضى إطلاق كلام أبي الخطاب وأبي البركات وغيرهما ، وقال أبو محمد : إنه قياس
المذهب ، بناء على انعقاد النذر بهما ، ولو قال : إن وطئتك فأنت زانية . لم يكن مولياً
، لأنه لا يلزمه بالوطء شيء ، لأنه إذا وطئ لا يصير قاذفاً لانتفاء تعلق القذف بالشرط .
(تنبيه) قال أبو الخطاب في خلافه الصغير : هذه المسألة إنما تصح على أصلنا على
الرواية التي تقول : إذا ترك وطأها مضاراً من غير يمين لا يكون مولياً .
قلت : كأنه بحلفه علم منه الإضرار ، فحكم عليه بالإيلاء على المذهب ، وإذا تنتمي هذه
المسألة كما قال أبو الخطاب ، ومقتضى كلام القاضي في التعليق أنه لا يكون مولياً ثم حتى
يمنع من فعل ما حلف عليه ، على وجه يعلم به قصد الإضرار ، كأن يحلف بالطلاق لأفعلن كذا ،
ثم يتركه ولا عذر له ، أو يظاهر منها ولا يكفر ، ونحو ذلك ، كذا مثل القاضي انتهى)
الصفة الثانية (أن يحلف على أكثر من أربعة أشهر أو مطلقاً ، وهذا هو المذهب المنصوص ،
والمختار للأصحاب ، لأن قوله تعالى : 19 ({ لذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ،
فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم }) فظاهر الآية الكريمة يقتضي أن الفيئة بعد مدة التربص ،
والفيئة هي الرجوع عما حلف عليه ، وذلك إنما يكون مع بقاء اليمين ، ولازم ذلك أن تكون
اليمين على أكثر من أربعة أشهر (وعن أحمد) رواية أخرى يصح على أربعة أشهر ، ولا يصح
فيما دون ذلك ، وهو مبني على أصل ، وهو أن الفيئة تكون في مدة التربص ، والتربص إنما
هو أربعة أشهر .

2748 واستدل على ذلك بأن ابن مسعود قرأ : 19 ({ فإن فاءوا فيهن }) أي في الأربعة
أشهر ، ولأصحابنا ظاهر الآية الكريمة ، فإن الفاء للتعقيب ، فظاهر الآية الكريمة أن
الفيئة والطلاق يكونان بعد مدة التربص .

2749 يرشح هذا ما قاله أحمد في رواية أبي طالب قال : قال عمر وعثمان وعلي ، وابن عمر
رضي الله عنهم : يوقف المولي بعد الأربعة الأشهر ، فإذا أن يفىء ، وإما أن يطلق .
2750 وعن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه أنه قال : سألت اثني عشر رجلاً من

